# الاتجاه التربوي بين أدب نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي(دراسة مقارنة)

# *Training aspects in literature of Najeeb Al Kilani and Abul Hasan Ali nadwi (comparative literature)*

***Hafiza Farwa Iftikhar***
*Lecturer, Department of Arabic*
*Lahore College University For women Lahore*
E-mail: *hafizafarwa786@gmail.com*

***Dr. Rahat Ajmal***
*Chairperson, Department of Arabic*
*Lahore College University For women Lahore*
E-mail: *rahat.ajmal@lcwu.edu.pk*

*Abstract:*
*Najeeb Al Kilani and Abul Hasan Ali nadwi are well-known religious scholars. First belongs to Arab world and second is from subcontinent. They passed their whole life in preaching teachings of Islam through his valuable writings and lectures. Their writings cover every aspect of Islamic sciences, modern thoughts and upcoming challenges to Muslim nation. They paid Particular attention to educate and character building of youth. In this article we will discuss their basic ideology regarding character building and its importance. How they used to Quran and Sunnah for personality grooming? How can society help to Youngers in getting wisdom and knowledge? What is the basic role of elders in wellbeing of youngsters? We will present comparison between these two scholars according to their literature. We hope this article will help in betterment of our youth.*
***Key Words: Islam, Literature, Youth, education, training***.

## التمهيد:

التربية هي موضوع محبوب لدى الأدباء في العالم كله، رغم اختلاف بلدانهم وألوانهم ولغاتهم وهم يكتبون عن الموضوع التربية في أدبهم من بلاد العرب والغرب وشبه القارة. كي نعرف اللغة العربية واللغة الأردية هما اللغتان خصبتان، فكتب نجيب الكيلاني وأبو الحسن الندوي عن "التربية" بهاتين اللغتين بكثرة عن جهة التربية.

وكما من المعلوم إن الادب المقارن هو نوع من الدراسات الأدبية، والهدف الرئيسي منه خدمة الأدب القومي والأفكار التي تردد بين الأدباء في لغة معينة.

ففي هذه المقالة نستعرض المقارنة بين نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي وتتعلق هذه المقارنة بـ "الاتجاه التربوي"، وفي الصفحات التالية من بحثنا حول الموضوع "الاتجاه التربوي بين أدب نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي (دراسة مقارنة)"، نذكر مفهوم التربية أولا، ثم ترجمة نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي، والتربية عند

الأديبين، ثم نقدم اوجه التشابه في موضوعاتهما كما سنقدم الموضوعات التى انفرد به كل واحدمنهما بالاتجاه التربوي.

**مفهوم التربية**

إن كلمة التربية تحتلّ مكانا بارزا في الأدب العربي أي منذ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر. وفي الأدب العربي استخدمت كلمة "التربية" بمعنى التعليم والتربية، فهي هذب الشئ والإنسان إلى حد التمام، كما قال الإمام الراغب الأصفهاني: "الرب في الأصل التربيَةُ، وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام."[1]

فالتربية في اصطلاح التربويين قد عرّفت بتعريفات كثيرة، ونذكر من تلك التعريفات كما يلي، كما يقول خالد الحازمي:"التربية هي تنشئة الإنسان شيئاً فشيئا في جميع جوانبه، ابتغاء سعادة الدارين، وفق منهج الإسلام"2

ويعرف مقداد يالجن:"التربية هي تنشئةُ وتكوينُ إنسانٍ سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقّلية والاعتقّادية، والروحية الاعتقّادية، والإدارية والإبداعية"3

وكتب محمد نور سويد عن التربية: "فهي عملية بناء الطفل شيئا فشيئا إلى حد التمام والكمال"[4]

فنستخلص من جميع التعريفات، فهي منهج كامل للحياة التي تساعد الفرد في النمو وجميع مراحل حياته.

**ترجمة نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي**

نجيب الكيلاني

نجيب الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني، ولد في قرية "شرشابة" التابعة لمركز زفتي بمحافظة الغربية بمصر، إحدى محافظات جمهورية مصر الغربية، وكان ذلك في شهر المحرم عام 1350هـ الموافق الأول من يونيو عام 1931م. وكان والده يعمل بالزراعة، والتحق بكتاب القرية في الرابعة من عمره وحفظ القرآن وقواعد القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، ثم التحق بالمدرسة الأولية، ولكنه ظل وفيا للكتاب. ونجد مقالا عنه في مجلة الأدب الإسلامي: "فضلا عن القراءة، والكتابة، والحساب فقد تعلم قدرا من الأحاديث النبوية، وسيرة الرسول، وقصص الأنبياء وقصص القرآن"5

ويقول العريني في كتابه عن نشأته:

> "حين بلغ نجيب الثامنة من عمره اندلعت الحرب العالمية الثانية، فعاشت القرية في أزمة اقتصادية شديدة، وقد زاد الأمر شدة إلزام الفلاحين بدفع محاصيلهم إلى قوات الاحتلال البريطاني، فأصبح الحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة أمرا بالغ الصعوبة. ونشأ نجيب الكيلاني في ظل تلك الأحوال الحرجة التي كان من الممكن أن تحول بينه وبين مواصلة تعليمية، لو لا عناية الله التي هيأت له من يؤمن بضرورة طلب العلم، وقد التحق نجيب بمدرسة القرية في ذلك كشأن أكثر الأطفال وأتم حفظ كثير من سور القرآن الكريم، وكان جده لأبيه يحض على تعليمه، والعناية به، لما لمسه فيه من ذكاء، ورغبة في التحصيل"[6]

التحق الكيلاني بالمدرسة الأولية، أخذه بـ(سنباط) إحدى القرى في مصر، والتحق بعد ذلك بمدرسة الأمريكان الابتدائية بسنباط. وعن هذه الفترة من حياته يقول:

"إن خروجي من قرية شرشابة إلى مدرسة سنباط كان بداية الرحلة الطويلة... الرحلة التي امتدت إلى آفاق الدنيا ويا لها من رحلة، وإن لم تخل هذه المرحلة من مشاق إذ كان يشارك الأسرة في أعمال الحقل كنقل السماد البلدي، وزراعة القطن والقمح والذرة، وإدارة الطنبور وحصد البرسيم والقمح والذره، والإصابة بالبلهارسيا والإنكلستوما، وفقر الدم ... الخ"[7]

ويذكر العريني عن دراسته:

"التحق بالمدرسة الثانية ب-"طنطا" في مدينة مصر، ونال الشهادة الثانوية عام 1949م، وأخيرا التحق بكلية الطب القصر العيني عام 1951م في "جامعة الأول فؤاد" بالقاهرة، وكان يفضل الالتحاق بكلية الآداب أو الحقوق لكن والده أرغمه على دخول كلية الطب فوافق على كره منه، ثم ما لبث أن أحبها، ورغب فيها"[8]

ويقول إسماعيل عنه:

"وسرعان ما انضمَّ إلى جماعة الإخوان المسلمين، حيث اعتقل مرتين"[9]

وكان بسبب ضائقته المالية يرتاد مكتبة طنطا، يكتب العريني:

حيث لم تكن تسمح له موارده المالية بشراء الكتب، فكان يضطر أحيانا إلى الاشتراك مع زميل له، في شراء كتب معين ثم يقرآنه بالتناوب"[10]

ويقول موساوي عن تجربة السجن الكيلاني:

"ولقد جر عليه انتماؤه لجماعة الإخوان ونشاطه نقمة السلطة فاعتقل سنة 1955م وأفرج عنه بعد ذلك بعامين. كانت تجربة السجن من أقسى التجارب في حياة الكيلاني، حيث تركت إثارا عميقة في نفسه، فقد كان شاهدا على ما عانى الإخوان في تلك الفترة، وما كان يلاقيه السجناء السياسيون من تعذيب وإذلال"[11]

وقد وصف كثيرا من ذلك في لمحاته، ومنها:

"كانت ملابس السجن مهترئة ممزقة، وخاصة في الأماكن الحساسة من أجسادنا وكان هذا شيئا مؤلما للنفس، وكان البعض يحاول أن يستر عورته بيديه... يسود شعور عام بمستقبل مفزع غامض... فالكل متهم والكل معرض للنقمة والانتقام، وسوط الجلاد لا يفرق بين سجين وسجين، إن كل من يدخل إلى السجن ويصبح وراء الأسوار، يصبح مهدر الدم، لا وزن له ولا قيمة، وهو إلى الحيوان الأعجم أقرب، لكنه للأسف لا يستمع بحقوق الحيوان، وليس له جمعية رفق كتلك التي

تهتم بالحيوان، هكذا بلغت درجة البطش والاستبداد حتى يتحول الأمر إلى سخرية، فلا أنسب من وصفه إلا كذلك"[12]

وننظر في مقال "الأديب الشاعر الموهوب نجيب الكيلاني:

"يعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتأليفه فقد كتب أكثر من سبعين كتابا في الرواية، والقصة، والشعر، والنقد، والفكر، والطب. وكان في سائر كتاباته أديبا موهوبا محلقا متمكنا من أدواته الفنية "[13]

ولا شك أن شعوره بالأمان والاستقرار النفسي والأمني والمادي كان له دخل كبير في تغزير إنتاجه في هذه الفترة. ومن الخليج بدأ نجيب يأخذ طريقه إلى العالمية، وخصوصا على المستوى العربي والإسلامي، بعد أن كتب روايات تدور موضوعاتها خارج الحدود المصرية والعربية.

تزوج الكيلاني من الأديبة الإسلامية "كريمة شاهين" شقيقة الأديبة الإذاعية المصرية "نفيسة شاهين" في عام 1960م، ورزق بثلاثة ذكور وأنثى واحدة.

**أعماله الأدبية**

كان نجيب الكيلاني من الرائد الأدب الإسلامي، وعميد الأدب الإسلامي في العصر الحديث. وله سبعة دواوين شعرية، أربع مسرحيات، عشرة كتب نقدية، والسيرة الذاتية، وأكثر من خمسين كتابا في الرواية، والقصة.

وحصل كثير من جوائز في مجال التراجم والسير والقصة والرواية، ويقول محدادي في كتابه "القيم الإنسانية والجمالية في قصص نجيب الكيلاني":

"اشتهر الكيلاني أنه من أهم الداعين إلى فكرة الأدب الإسلامي"[14]

ونذكر هنا كتبه عن الرواية الإسلامية: ليالي تركستان، عمالقة الشمال، عذراء جاكرتا، الظل الأسود، الطريق الطويل، أرض الأنبياء، نور الله، قاتل حمزه وغيرهم.

ثم نذكر رواياته مزج التاريخ الإسلامي بالخيال الأدبي: عمر يظهر في القدس وعبر عن معاناة أمته خلال حكم الفرد في دواوينه الشعرية: أغاني الغرباء، مدينة الكبائر، مهاجر،كيف ألقاك، نحو العلا وغيرهم.

وكتبه في الدراسات العامة: الإسلامية والمذاهب الأدبية، آفاق الأدب الإسلامي، نحن والإسلام، تحت راية الإسلام، حول الدين والدولة، أدب الأطفال في ضوء الإسلام وغيرهم. وفي التراجم كتب: إقبال – الشّاعر الثائر. وكتب سيرته الذّاتية في: لمحات من حياتي

وقد ترجم عدد من أعماله الأدبية إلى لغات مختلفة ومن تلك الأعمال رواية (الطريق الطويل) ترجمتها إلى الإيطالية والروسية، رواية(عذراء جاكرتا)ترجمتها إلى اللغتين التركية والإندونيسية، مختارات من قصصه ترجمت إلى اللغة الروسية والإنجليزية، رواية (دم لفطير الصهيون) ترجمت إلى اللغة الإندونيسية.

وتوفي نجيب بعد مرض عضال عانى منه أشد المعاناة، وأجريت له عدة عمليات جراحية إلى أن وافاه الأجل في مدينة طنطا بمصر في الخامس من شوال سنة 1415هـ، الموافق السادس من مارس سنة 1995م يرحمه الله.

أبو الحسن الندوي

هو الإمام، المفكر، الداعية، المربي، الأديب (أبو الحسن علي الحسني الندوي). والده مؤرخ الهند الكبير العلامة الطبيب السيد عبد الحي الحسني، الذي استحق بجدارة لقب "ابن خلكان الهند" لمؤلفه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر في تراجم علماء الهند وأعيانها" في ثماني مجلدات عن أعلام المسلمين في الهند وعمالقتهم، وطبع أخيرا باسم "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام".

فنجد في كتابه "في مسيرة الحياة" يذكر الندوي بـ:

"أن والده عاش في بيت يفقد كل متاع من الرخاء والرفاهية ورغج العيش. ويصف فرع والده من بيت الأسرة الحسنية بأنه يغلب عليهم العلم الديني، فكان بيت جده لأبيه معروفا ببيت العلماء، وكانت الكتب والتراث العلمي ينتقل إليهم جيلا بعد جيل، لذا كان والده عبد الحي الحسني عالما في الدين، ومشتغلا بالحديث الشريف، وإماما لمسجد الحي عند ما كان أبو الحسن صبيا، وكان يعظ الناس ويعلمهم. وقد كتب رسالة في إصلاح ذات البين –بالأردية– بهدف الإصلاح بين فرعين من أسرته وقع بينهما نزاع ثم قطيعة، وقد أفلح في الإصلاح بينهما. وقد اشتغل بالتأليف وله مؤلفات عديدة"[15]

ولد الإمام أبو الحسن الندوي في عام 1914م بقرية "تكية كلان" الواقعة قرب مديرية "رائي بريلي" في الولاية الشمالية "اترابرديش"، ونجد أيضا في "مسيرة الحياة" عن نشأته:

"نشأ نشأة دينية صالحة في ظل أسرة كريمة متدينة، محبة للعلم، فنشأت معه محبة العلم، وبخاصة أن والده من كبار المؤلفين في عصره، فكان منذ صغره شغوفا بالقراءة واقتناء الكتب"[16]

ويقول أحمد فؤاد الأهواني عن تربيته:

"تبدأ التربية الإسلامية في البيت عن طريق المحاكاة والتلقين، ذلك أن الطفل ينشأ قرب آبائه يقرؤون القرآن، ويقيمون الصلاة، ويصومون رمضان، وغير ذلك من الشعائر الدينية المختلفة، فتنطبع في ذهنه هذه الصورة، ويتأثر خطاها بالتقليد، فإذا لم يتأثر بالمحاكاة دفع على تعلم القرآن وإلى إقامة الصلاة دفعا، وأمر بها أمرا، وكلف بها تكليفا..."[17]

فبدأ دراسته الابتدائية بالقرآن الكريم في البيت تعاونه أمه بقراءة حروف الهجاء، ثم الكتب الصغيرة في اللغة الأردية، ثم أدخل في مسجد الحي وهو في الثانية عشرة من عمره يتعلم الإنجليزية والعربية بالإضافة إلى الأردية والفارسية. ويقول سمير عبد الحميد عن الندوي:

"قرأ كتب الأدب العربي وشغف بها، واهتم بكتاب الحماسة لأبي تمام، ودلائل الإعجاز للجرجاني، وكليلة ودمنة لابن المقفع، ودفعه حبه للأدب العربي بجامعة لكهنؤ، كما درس الأدب العربي على يد الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي في ندوة العلماء عام 1930م"[18]

التحق بفرع الأدب العربي "جامعة لكهنؤ" في عام 1927م، وكان عمره آنذاك الأربعة عشر عاما، وتعلم الإنجليزية مما مكنته من قراءة الكتب المؤلفة بها في التاريخ والأدب والفكر. وحصل منها شهادة فاضل أدب في اللغة العربية وآدابها.

وقد التحق بدار العلوم ندوة العلماء في عام 1929م، وقرأ الحديث الشريف "صحيح البخاري، ومسلم، وسنن أبي داؤد، وسنن الترمذي"، حرفا حرفا مع شيء من تفسير البيضاوي على يد العلامة المحدث الشيخ حيدر حسن خان الطونكي. وقد أعطاه إجازة في الحديث النبوي ﷺ بخط يده.

ثم ينقل إلى دار العلوم لتلقي المزيد من الدروس في الحديث على شيخ الإسلام "حسين أحمد المدني" التي كانت في أوج كمالها في ذلك الوقت، وقرأ على الشيخ "صحيح البخاري" وسنن الترمذي"، واستفاد منه في علوم القرآن أيضا، وقرأ التفسير على يد العلامة المفسر المشهور "أحمد اللاهوري" في لاهور عام 1932م، وحضر جلسات تدريسه الكتاب لمشهور "حجة الله البالغة" وشارك في امتحانه، وكان من أنبغ تلاميذ الشيخ.

هنا تنتهي مرحلة الدراسة في حياة العلامة الندوي وتبدأ مرحلة أخرى فيما بعد، ثم عين أستاذا عام 1934م في ندوة العلماء لمادة "التفسير، والحديث، والأدب العربي، وتاريخه، والمنطق". ونال كثير من جوائز العلمية والعملية. كما يقول محمد أكرم الندوي:

"لما اتم الشيخ دراسته بدأ حياة جديدة، حياة كلها عمل ونشاط، وجد واجتهاد، ونضال وكفاح، مقبلا على التدريس والتعليم، والكتابة والتأليف، وعاكفا على الدعوة والإصلاح، في زهد وعفاف، وتقوى وصلاح، وإخلاص لله، ونصح للإسلام والمسلمين"[19]

ثم تزوج العلامة الندوي في شهر نوفمبر عام 1934م ببنت خاله الشيخ أحمد سعيد الحسني، وشاركت زوجه الصالحة حياة العلامة في السراء والضراء، وخدمته بكل إخلاص ومحبة ما دامت كانت على قيد الحياة، جزاها الله خيرا الجزاء، وتغمدها برحمته الوسيعة. ويقول القرضاوي عن أخلاقه:

"ومن الأخلاق الندوية الرقة، والسماحة، والسخاء، والشجاعة، والرفق والحلم، والصبر، والاعتدال، والتواضع، والزهد، والجد، والصدق مع الله والناس، والبعد عن الغرور، والأمل، والثقة، والتوكل،

واليقين، والخشية، والمراقبة، وغيرها من الفضائل، والأخلاق الربانية والإنسانية.. وهذا من بركات النشأة الصالحة في البيئة الصالحة"[20]

يقول سيد قطب في تقديم كتاب رجال الفكر والدعوة إلى الإسلام عن الأستاذ الندوي:

"هو عالمٌ مصلح وداعية مخلص، دأب منذ أتاه الله العلم على الدعوة إلى الله بقلمه ولسانه وبرحلاته الدعوية إلى أقطار العروبة والإسلام، وبجولاته الموفقة في ميادين الدعوة، حتى إنه اليوم ليعد من أبرز أعلام الغسلام والمصلحين، وله كتبه ومؤلفاته التي تتميز بالدقة العلمية وبالغوص العميق في تفهم أسرار الشريعة والتحليل الدقيق لمشاكل العالم الإسلامي، ووسائل معالجتها، عدا ما يمتاز به من روح مشرقة وخلق نبوي كريم ومعيشة تذكرك بعلماء السلف الصالح في زهده وتقشفه، وعبادته وكرامة نفسه"21

ويقول القرضاوي في كتابه "في وداع الأعلام" عن أبي الحسن الندوي:

"الشيخ العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، أحد العلماء الربانيين، الذين يعْلَمُون ويَعْمَلُون ويُعلِّمون، ويدعون إلى الله على بصيرة، من بقية السلف، كأنما أُخِذ من عصور السلف الصالحين الماضين، وجيء به إلى هذا العصر"[22]

وكان أبو الحسن الندوي يتمتع بالتقوى، والزهد، والتواضع، وعفة اللسان والتعلم، وحب العلماء، وبالإخلاص، والإيثار، والصبر، والبذل، والسخاء وغيرهم.

ويعتقد الندوي بأن حركة الإخوان المسلمين في مصر تمثل حركة إصلاحية مجددة للدين وإصلاح الفرد في العصر الحديث، كما كانت حركة التبليغ والدعوة في شبه القارة.

**أعماله الأدبية**

كان الندوي ألف كتبا كثيرة في العربية والأردية على موضوعات كثيرة، واستخدم في كتبه وخطبه اللغة العربية والأردية، ونشرت له مقال تراجم بهما، وقرأ عدة كتب في التاريخ، والفكر لكبار المؤلفين والكتاب بالعربية والأردية والإنكليزية كونت فكرة، وساعدته فيما بعد على الكتابة والتأليف في الموضوعات الفكرية والعلمية والتربوية، وساهمت في تكوين شخصيته.

مؤلفاته في العربية: الاجتهاد ونشأة المذاهب الفقهية، أحاديث صريحة في أمريكا، أحاديث صريحة مع إخواننا العرب والمسلمين، إذا هبت ريح الإيمان، الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة، أريد أن أتحدث إلى الإخوان وغيرهم.

وكتبه في الأردية: *آئندہ نسلوں کي اسلام کی ضمانت اور ایمان کی حفاظت کی ذمہ داری،، دستور حیات، قرآنی افادات، دیني عربی مدارس کا تعلیمی، تربیتي کردار، آخری نبی ﷺ کے دربار میں، آزاد اسلامی ملک میں اہل بصیرت اور اصحاب غیرت کی ذمہ داری، آنکھوں کی سوئیاں، سیرت سید احمد شہید* وغیرهم.

وكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر رمضان المبارك، وهو يتلو القرآن الكريم، وقد تأثر بفقده العلماء، والطلاب، والعامة واخاصة، طوال 86 عاماً هي عمر الفقيد رحمه الله.

**التربية عند الكيلاني والندوي:**

التربية عند الكيلاني

كان نجيب الكيلاني داعيا ومربيا ومفكرا وأديبا في العصر الحديث، نبين هنا موضوع التربية عند نجيب الكيلاني، فقد كان يرى:

"إن الأدب وسيلة لا غاية، فالأدب يجب ألا يساق لمجرد الإمتاع وبعث النشوة في نفس المتلقي، ولكن لكي يؤدي رسالة إنسانية تربوية، تتلخص في غرس القيم العليا، وتهذيب النفوس، وتربية السلوك"[23]

استخدم الكيلاني "التربية" بمفهوم واضح، ولكن لم يذكرها بشكل خاص بل ذكرها بشكل عامّ، وذكر كلمة "الاتجاه الإسلامي" بدل التربية فكما يكتب في كتبه عن نظام الحياة الإسلامية:

"إن النظرية الإسلامية للحياة هي نظرية متفائلة بناءة، متفائلة لأنها لا تعتبر الشر عنصرا أصيلا.."[24]

ويتكلم أيضا عن نظام الشخصية الإسلامية:

"التوحيد، والرسالة، والخلافة هي دعائم ثلاث يقوم عليها بناء نظام الإسلام"[25]

ويقول أيضا:

"من البديهي أن أي نشاط إنساني يجب أن يقصد منه إسعاد الإنسان، هذه قاعدة عامة، سواء أكان هذا النشاط فرديا أو جماعيا، لكن مفهوم السعادة قد يتغير من إنسان إلى إنسان آخر.. فالإسلام يربط سعادة الإنسان الدنيوية بسعادته الأخروية، ويقرن متعة الروح بمتعة الجسد، ويضع لكل صفات وسمات بارزة واضحة، إنه لا يمنع من تكوين الثروات لكن عن طريق الحلال، والإسلام لا يتجاهل الغرائز أو يغض من شأنها لكنه يدعو إلى تهذيبها وإلى اشباعها عن طريق حلال مشروع، والإسلام يرى أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، لكن القوة التي يوقرها الإسلام هي القوة التي لاتبطش ولا تتجبر أو تغطى، والإسلام لا يكره للإنسان أن يبلغ أعلى المراتب لكن دون غرور أو احتقار لبني البشر عن طريق نظيف مشروع"[26]

وفي الفقرة السابقة استخدم الكيلاني أسلوب جذاب لإيضاح كلمة "التربية". فنذكر هنا أهداف التربية لدى الكيلاني كالتالي:

1. القصة التربوية ذات أثر بالغ في التنشئة والنمو

يقول الكيلاني:

"القصة الناجحة تزود الطفل بمختلف الخبرات الثقافية والوجدانية والنفسية والسلوكية، وتفتح الآفاق أمام الطفل، وتثري خياله، وتنمي مهاراته وإبداعاته، وتمده بطاقة روحية ونفسية وفكرية كبيرة، وقصة الطفل يجب أن تكون واضحة، منطقية، سلسلة بعيدة عن التنشئة، خالية من تراكم العقد، مفهومة اللفظ والمعنى والسياق"[27]

2. رسم منهج للدعوة الإسلامية

يسعى قصص نجيب الكيلاني بأسلوب غير مباشر في رسم منهج سليم للدعوة إلى الله، وذلك وفق مرئيات الكاتب ومقترحاته.

فمن خلال المعاناة التي يلقاها المسلحون، ومن خلال التجارب، التي يمرون بها، يمكن للكاتب المسلم، أن يضع خطوطا عريضة لمنهج صحيح، يراعى الأوضاع الحرجة، التي تمر بها البلاد الإسلامية، ويدرك واقع الحياة على حقيقته.

3. تحول الشخصية إلى الهدى والحق

ويعد تحول الشخصية إلى حالة أفضل مما كانت عليه؛ وسيلة توجيه ناجحة إذ إن ذلك يؤكد أن الحالة الثانية هي التي يجب أن يتحول إليها الإنسان. وقد رأينا يكتب الكيلاني في نهاية الرواية "كاميليا" تسير في الطريق فيثير انتباهها:

"أطفال صغار، يجلسون في شمس الشتاء الساطعة، يقرأون المصاحف الكتب المقدسة في أيدي الأطفال، يا إلهي.. لا أسرار ولا غموض.. الدين للجميع.. ليس هناك أسرار مخبأة في دهاليو مظلمة، وليست هناك "طقوس" خاصة بالأحبار الكبار، أو الحاخامات العظام.. المصحف يقرؤه الصغير والكبير، أكان أبو العافية على حق حينما اعتنق الإسلام؟؟ هذا ما كانت تفكر فيه كاميليا وهي تدلف إلى حارة اليهود"[28]

4. الانتماء والالتزام

يقول الكيلاني في كتابه "حول الدين والدولة":

"إن الخطر لا يمكن في السلاح الحديث الذي يمتلكه الأعداء بقدر ما يمكن في الخراب الفكري والعقائدي الذي يطلقه العدو.."[29]

5. المعرفة جزء أوّل للشّخصية:

"عند ما نعرف من نحن، وفي أي عالم نعيش، ونعرف من أين أتينا وإلى أين نسير.. يأتي "الانتماء".. والمنتمي "ملتزم"[30]

فالتربية عنده لها دور أساسي في تنشئة الفرد لأنها سعادة الإنسان، ويساعد الإسلام في تكوين شخصية الفرد في جميع الأمور.

التربية عند الندوي:

تناول الشيخ الندوي موضوع التربية أيضا في أدبه، وجرد لسانه وقلمه من أجل الإصلاح التربوي والدفاع عن حقوق المسلمين. كما شارك بنفسه في مجال التربية علما وعملا، وربى فأحكم التربية، وكان يؤمن بأن التربية تنبع من القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستعين بسير الصحابة والتابعين، ويستهدي بالقدوة المعصوم وسير المجددين من أئمة الهدى على مر التاريخ الإسلامي كله، يقول وهو يؤكد أن التربية والتعليم أكبر أمانة ومسؤولية:

"إني لا أعرف أمانة أكبر مسؤولية وأشد خطرا، وأعمق أثرا في مستقبل الأمة وحياتها من التربية والتعليم، فزلة من زلاتها قد تردي أمة بأسرها في هاوية، وقد تؤدي بها إلى الاضمحلال والتفسخ.. كذلك يمكنها وحدها أن توجه العقول والنفوس توجيها صالحا، وتنشئ الأمة نشأة جديدة، وتبني لها مستقبلا باهرا"[31]

والتعليم في نظام التربية الإسلامية عند الندوي مرتبط بطبيعة الأمة الإسلامية الخاصة، باعتبارها: "أمة ذات مبدأ ورسالة، ودعوة، فيجب أن يكون تعليمها خاضعا لهذا المبدأ والعقيدة وهذه الرسالة والدعوة، لأن التعليم أداة لأنشاء الأجيال التي تؤمن بهذا المبدأ، وتدين بهذه العقيدة، وتحمل هذه الرسالة، وتؤدي هذه الدعوة، وكل تعليم لا يؤدي هذا الواجب، أو يغدر بذمته، ويخون أمانته، فليس هو التعليم الإسلامي.."[32]

ويقول عن العلم:

**"علم ایک اکائی ہے، جو بٹ نہیں سکتی، اس کو قدیم و جدید، مشرقی و مغربی، نظری و عملی میں تقسیم کرنا صحیح نہیں، میں علم کو ایک صداقت مانتا ہوں جو کسی ملک و قوم کی ملک نہیں، اور نہ ہونی چاہئے"**[33]

ترجمة إلى العربية:

العلم وحدة لا يصح تقسيمه بين قديم وجديد، وشرقي وغربي، وعملي ونظري، إني أرى أن العلم صداقة، لا يملكها بلد وأمةَ.

ويقول أيضا عن قضية التعليم والتربية:

"إن كثيراً من رجال التعليم والتربية في الشرق والغرب اعتادوا قديماً وحديثاً أن يبحثوا في قضية التعليم والتربية، كقضية منفصلة عن الحياة والمجتمع، ليست بينهما إلا الصلة المؤقتة العارضة، إنها نظرة تقليدية غير واعية يجب أن تتطور وتتغير"[34]

ويقول عن أهمية العلم:

**"میں علم، ادب، شاعری، فلسفہ، حکمت، کسی میں اس اصول کا قائل نہیں ہوں کہ جو اس کی وردی پہن کر آئے وہی عالم اور دانشور ہے، اور یہ مان لیا گیا ہے کہ جس کے جسم پر وردی نہ ہو وہ نہ مستحق خطاب ہے، نہ لائق سماعت، میں علم کی آفاقیت اور علم کی تازگی کا قائل ہوں جس میں خدا کی رہنمائی ہر دور میں شامل رہی ہے، اگر خلوص ہے، اور سچی طلب ہے تو خدا کی طرف سے کسی وقت فیضان میں کمی نہیں"** 35

ترجمة إلى العربية:

"إني لا أومن، في العلم، في الأدب، في الشعر، في الفلسفة، والحكمة، بأنه من تزيا بزيه الخاص فهو العالم، وإن من تخلى بهذا الزي فليس يستحق الخطاب، ويستحق الاهتمام والالتفات، فضلا عن الاستماع إليه، على الرغم من أنني أومن بآفاقية العلم، وحيويته، فخزائن الله زاخرة، فهي مفتوحة لكل من كان مخلصا في الطلب، صادقا في الطلب وتستحق التقليدَ".

والندوي يريد الشباب المسلم يكون كالرجل المؤمن، ويكون تربيته جامع مؤثر، كما يقول الدكتور العلامة محمد إقبال:

**اس قوم کو شمشیر کی حاجت نہیں رہتی  ہو جس کے نوجوانوں کی خودی صورت فولاد** 36

ترجمة إلى اللغة العربية:

"ما بهم حاجة إلى السيف قوم، من حديد يصاغ فيهم شباب"

إن هدف التربية لدى الندوي إعداد الفرد الصالح، أن تتم تربيته على:

"..الصفات الدقيقة السامية المثالية والقوة الروحية الداخلية، والثقة بخلود الدين، والغيرة عليه، والقدرة على التمييز الدقيق بين الجاهلية والإسلام، والإشراك والتوحيد، والسنة والبدعة، والامتياز بالاشتغال بالحديث الشريف، ومطالعة تاريخ المصلحين المجددين في عصور مختلفة.."[37]

وهدفه ثانيا إعداد المجتمع الصالح، ويقول الندوي:

"إن المجتمع الإسلامي مجتمعا رشيدا، عاقلا، مسؤولا عن أعماله.. وأصبح المسلمون أعوانا على الحق، أمرهم شورى بينهم، يطيعون الخليفة ما أطاع الله فيهم.."[38]

فتلعب التربية والتنشئة لدى الندوي دورا أساسيا في مستقبل الأمة، حيث تصلح الفرد عقله ونفسه، فتنشئه نشأة جديدة.

**مؤلفات نجيب الكيلاني والندوي في مجال التربية:**

أذكر هنا مؤلفاتهما في مجال التربية فقط.

مؤلفات نجيب الكيلاني

- نحن والإسلام
- أدب الأطفال في ضوء الإسلام
- مدخل إلى الأدب الإسلامي
- أعداء الإسلامية
- عمر يظهر في القدس
- ملكة العنب
- أهل الحميدية

مؤلفات أبي الحسن الندوي

- التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية
- القراءة الراشدة
- دستورحيات
- السيرة النبوية (نبی رحمت صلی اللہ علیہ وسلم)
- العقيدة والعبادة والسلوك
- قصص النبيين للأطفال

فإذا أمعنا النظر في هذه الكتب نجد أن الندوي والكيلاني كلاهما يتكلم عن تربية الطفل والناشئين.

**القواسم المشركة والمختلفة لدى نجيب الكيلاني وأبي الحسن الندوي**

نشأ الأديبان في بلادين مختلفين وتعلما في بيئة متابينة فيمكن أن يختلفا في أدبهما حسب الفكرة والخيال والموضوع ومن بعض الجهات، ويمكن قد اتفقا في بعض الأمور لذا أذكر القواسم المشتركة التي اتفقا الأديبان في أدبهما والقواسم المختلفة التي إنفردا بأدبهما.

**القواسم المشركة**

1. نجيب الكيلاني وأبو الحسن الندوي كلاهما من الأدباء المبرزين في العصر الحديث.
2. ركز أديبان عنايتهما البالغة على التربية، لأنها وسيلة لإصلاح الإنسان وتزكية النفوس، وإقامة المجتمع الإنساني القائم على العدل والإصلاح والخير، بلا ظلم ولا فساد ولا شر.
3. الأعمال الأدبية لكل من "نجيب الكيلاني" و "أبي الحسن الندوي" مشتملة على مواد التربية.
4. لقد تأثرا بالأدب العربي في أدبهما، وخاصة في الأدب الإسلامي.
5. كانا اتفقا بأن التربية الإسلامية سعادة للبشرية في جميع أنحاء العالم، وهي تناسب فطرة الإنسان أينما كان.
6. كلاهما أسهم للتربية الإسلامية ودفاعها عن السيئات.
7. الاقتباس من القرآن الكريم والأحاديث الشريف هو الموضوع المشترك بين الأديبين، فحرضا الناس على الآيات الكريمة والأحاديث النبوية المختلفة على تزكية النفس والأخلاق العالية لأنهم لن يتطوروا في حياتهم بغير العلم والعمل.
8. البيت عند الأديبين أساس لبيئة اجتماعية صالحة، فمن خلالها يكتسب الفرد أنماط التفكير والسلوك المختلفة، فالأديبان متفقان بأن البيت مؤسس التربية.
9. فيحث الأديبان أن يكون المعلم من الذين يؤمنون بمبادئ الإسلام، وعقائده، وغاياته ويخلص لها كل الإخلاص، ويدعو إليها بإيمان وحكمة، وتكون حياتهم خير مثال لما يدعو إليه.
10. فنجد كثرة تصانيفهما تنادي بالحرية الفردية والجماعية، فحرضا على تناول الحرية التي تساعد المجتمع الإنساني في تطوير جميع المجالات كافة.
11. نجيب الكيلاني والندوي دعا الأطفال والناشئين والمراهقين إلى تهذيب النفوس في أدبهما.
12. قضية الإصلاح والتغيير موضوع مشترك بين الأديبين، فحرضا الناس على أن يجلسوا في مجلس الصالحين لكي ينجحوا في الدين والدنيا.
13. الكيلاني والندوي درعا وافيا للمسلمين ودافعا عن حقوقهم، وبينا لهم طريقهم إلى التقدم والرقي.
14. الكيلاني والندوي كتبا سيرتهما الذاتية بنفسهما كـ "لمحات من حياتي" لنجيب الكيلاني و"في مسيرة الحياة" لأبي الحسن الندوي.

**القواسم المختلفة**

**لقد انفرد نجيب الكيلاني بالآتي:**

1. كان نجيب الكيلاني أديب عربي مصري.

2. ومن العرف السائد في مسرحيات الكيلاني أن توجد في كثير منها شخصية لعالم يمثل وجوده مظهرا من مظاهر الحياة الإسلامية.
3. الفن التشكيلي لدى الكيلاني في عرض الصور كان أكثر جاذبية ويساعد في تربية الإنسان.
4. يختلف نجيب الكيلاني في أدبه كما نجد الأبيات الكثيرة في أدب نجيب الكيلاني.
5. الشعر العربي من مصادر التربية لدى الكيلاني، وعنده الشاعر العربي يربي قومه بالأخلاق الحميدة ويصلح النفوس.
6. وقد ألف نجيب الكيلاني رواياته في التاريخ مثل قاتل حمزة، عمالقة الشمال، والظل الأسود، نور الله.
7. وعند الكيلاني الزواج شعيرة من شعائر دين الله الحنيف الذي ارتضاه لعباده، وهو نصف الدين.[39]

**القواسم المختلفة**

**لقد انفرد الندوي بالآتي:**

1. أبو الحسن الندوي داعيا ومصلحا في بلاد الهند.
2. يجاهد لنشر التعليم، وترقيته بالقيم الدينية في العالم، حتى يكون موافقا مع معتقدات الأمة وتراثها الحضاري.
3. يوجد جزء كبير من أعمال الندوي الأدبية في مجال التربية بينما لا يوجد هذا القدر في أعمال نجيب الكيلاني.
4. وعند الندوي إصلاح الفرد والمجتمع يجلب سعادة الدنيا والآخرة.
5. نجد في أدبه أسلوب رائع لإصلاح العقائد والدعوة إلى القرآن.
6. عرض في تأليفاته الشريعة الإسلامية في صورة متناسقة مدعمة بالأدلة والبراهين، والكشف عن أسرار الأحكام الشريعة ومقاصدها وحكمها.
7. كان الندوي من الأدباء البارعين الذين ألفوا في فن السيرة. مثل كتابه "السيرة النبوية".
8. وبين في تأليفاته مكانة الخلافة ووظيفتها في الإسلام، وفسر خصائص الخلافة الراشدة وميزاتها.
9. وألف كثيرا عن التاريخ وتراجم الرجال، مثل رجال الفكر والدعوة، سيرة سيد أحمد شهيد، ومرتضى وغيرهم.
10. نجد الفكر الرائع وذروة الخيال ومشاعرة الدعوة في أدب الندوي.
11. ألف الندوي آثاره العلمية في اللغة الأردية والعربية والإنجليزية.
12. يذكر في كتبه العبادة، والأخلاق، والعادات، والعقائد الاصلاح في ضوء القرآن والسنة النبوية
13. كان الندوي يؤمن بضرورة التمكين للغة العربية في مؤسسات التربية، ونشر الثقافة والفكر الإسلامي في أوساط المسلمين.

كلا من الأديبين يحث الإنسان على التحلي بالتربية وتزكية النفوس وإصلاح الأعمال، وقد عرفا في الادب العربي و الأردي كأديبين للتربية الإسلامية، جزاهما الله تعالي خير الجزاء.

## الهوامش

[1] الأصفهاني، الراغب الحسين بن مفضل،(1412ه).ص،336، دمشق، دار القلم

[2] الحازمي،خالد حامد، (1424ه). أصول التربية الإسلامية، ص، 19، المدينة المنورة، دار عالم الكتب

[3] مقداد، يالجن، (1409ه). أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، ص، 20، الرياض، دار الهدى

[4]سويد، محمد نور بن عبد الحفيظ، (2000م). منهج التربية النبوية للطفل، ص، 27، مكة المكرمة، دار طيبة

[5] بدون الاسم، بتاريخ، (1996م). نجيب الكيلاني في سطور، العددان،9-10، ص، 6، مجلة الأدب الإسلامي، بيروت، مؤسسة الرسالة

[6] العريني، عبد الله بن صالح، (1409ه). الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص، 12، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود

[7] العريني، عبد الله بن صالح، (1409ه). الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص، 11، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود

[8] العريني، عبد الله بن صالح، (1409ه). الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص، 11، رياض، جامعة الإمام محمد بن سعود

[9] يوسف، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل، (1997م). تكملة مُعجم المؤلفين، وفيات، ص، 607، بيروت، دار ابن حزم

[10] العريني، عبد الله بن صالح، (1409ه). الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، ص، 13، رياض، جامعة الإمام محمد بن سعود

[11] موساوي، أحمد، (2009م). في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، ص، 11، القاهرة، مكتبة الآداب

[12] أيضا، ص، 12

[13] الأديب الشاعر الموهوب نجيب الكيلاني، (1428ه).

[14] محدادي، علي، (2014م). الاتجاه الإنساني في روايات نجيب الكيلاني، ص، 52،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

[15] الندوي، أبو الحسن، (1987م). في مسيرة الحياة، ج 1، ص، 40- 41، دمشق، دار القلم

[16] الندوي، أبو الحسن، (1987م). في مسيرة الحياة، ج 1، ص، 45- 56، دمشق، دار القلم

[17] الأهواني، أحمد فؤاد، التربية في الإسلام، بدون سنة، ص، 10، القاهرة، دار المعارف

[18] إبراهيم، سمير عبد الحميد، (1991م). الأدب الإردي الإسلامي، ص، 170، الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية

[19] الندوي، محمد أكرم، (2006م). أبو الحسن الندوي العالم المربي والداعية الحكيم، دمشق، دار القلم، ص، 127

[20] القرضاوي، محمد يوسف،(2001م). الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته، ص، 77، دمشق، دار القلم

[21] الندوي، أبو الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام، ص، 8، دمشق، دار القلم

[22] القرضاوي، يوسف، (2003م). في وداع الاعلام، ص، 27، بيروت، دار الفكر المعاصر

[23] الكيلاني،نجيب، (1981م). أعداء الإسلامية، ص، 7-18، بيروت، مؤسسة الرسالة

[24] الكيلاني،نجيب، (1987م). الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص، 51، بيروت، مؤسسة الرسالة

[25] الكيلاني،نجيب،(1971م). حول الدين والدولة، ص،31، بيروت، دار النفائس

[26] الكيلاني،نجيب، (1987م). الإسلامية والمذاهب الأدبية، ص، 28-29، بيروت، مؤسسة الرسالة

[27] الكيلاني، نجيب، (1996م). أدب الأطفال في ضوء الإسلامي، ص، 25، بيروت، مؤسسة الرسالة

[28] الكيلاني،نجيب، (1970م). دم لفطير صهيون، ص، 107، بيروت، دار النفائس

[29] الكيلاني،نجيب، (1971م). حول الدين والدولة، ص، 63، بيروت، دار النفائس

[30] أيضا، ص،67

[31] الندوي، أبو الحسن،(1977م). التربية الإسلامية الحرة، ص، 25، بيروت، مؤسسة الرسالة

[32] أيضا، ص، 7

[33] الندوي، أبو الحسن،(2008م). قرآنى افادات ،ص، 241، لكهنؤ، المطبعة الندوية

[34] الندوي، أبو الحسن،(2002م). كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب،ص، 86، دمشق، دار ابن كثير

[35] الندوي، أبو الحسن،(2008م). قرآنى افادات ،ص، 241، لكهنؤ، المطبعة الندوية

[36] بال، محمد(الدكتور)، (2000م)، كليات اقبال، ص، 585، لاهور، اقبال اكادمي

[37] الندوي، أبو الحسن،(1987م). دور الجامعات الإسلامية المطلوب في تربية العلماء، ص، 20، الهند، المجمع الإسلامي العلمي

[38] الندوي، أبو الحسن، (1982م). العبارات مقتبسة من: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط، 13، ص، 111، الكويت دار القلم

[39] الكيلاني، نجيب، عمالقة الشمال، ص، 13، مصر، كتاب المختار، 2005م